غبار على سطح الأحلام
أم
أحلام بدأت تطفو على السطح

وجدت نفسي أتأمل رفاً مغبرًا في غرفتها تحت طبقات من النسيان
كانت أدوات الرسم التي طالما شاركتنا أوقاتنا تقبع في صمتٍ متحدث
قررت لوهلة أن أخزنها بعيدًا فكلما وقعت عيني عليها، ذكرتني بأحلام لم تكتمل،
أحلام بنيتها بكل حب وأمل لها، الطالما ناديتها "ابنتي الرسامة".

بينما كنت أنقل تلك الأدوات واحدة تلو الأخرى،
تسللت إليّ ذكريات تلك اللحظات التي كنا نقضيها معًا،
محاطين بألوان وأوراق، تخلق من الخيال و اقعًا ،
كيف كانت تلك الأيدي الصغيرة تتعامل مع الفرشاة بمهارة تفوق سنواتها،
وكيف كنت أرى في تلك الأوراق الملونة تجسيدًا تخيلته لأحلامنا سوياً

الآن، وقد خبا شغفها بالرسم خلف ستار من اهتمامات جديدة ،
أجد نفسي أمام تصور غريب هل كانت أحلامي أنا التي لم تكتمل، وليست أحلامها؟

كبرت ابنتي ومعها تلك اللحظات الصغيرة، حيث كان الرسم يومًا ملجأنا، مكاننا السري
لكن ننسى أحيانًا أن الأحلام تتغير كما الفصول
اليوم، وقد أصبحت في الر ابعة عشرة من عمرها،
أجد أدوات الرسم تلك تكسوها طبقة من الغبار،
شاهدة على حلم قد تلاشى، أو ربما تحول.
أتأمل في الصمت، الفرش والألوان التي طالما كانت بين أيدينا،
وأدرك بقلب ثقيل أنني ربما كنت أرسم على قماشة حياتها، لوحة من أحلامي،
هل يا ترى كانت ألو اني تعجبها ؟.

الآن، تسير خطواتها نحو عوالم جديدة، تحلم بأحلام لم تكن يومًا جزءًا من لوحتي،
و أنا أقف عند المفترق، منقطعة الأنفاس بين الحزن على حلم لم يعد،
والأمل في مستقبلها الزاهر بأحلامها الخاصة.
أدرك أن دوري ليس رسم الطريق لها، بل مساندتها في اختيار دربها بنفسها،
ترسم أحلامها بألوانها الخاصة،
حتى وإن كانت مختلفة عن تلك التي حملتها لها في قلبي.

أتمنى أن تجد شغفها الحقيقي، سواء كان بين الألوان والفرش أو في ساحات الحياة الواسعة

ستكبرين وسنحتفي بأحلامك سوياً.

بين غبار الذكريات والأمل الجميل أخبر نفسي
أن سنوات الرسم واللحظات التي قضتها محاطة بألوان وفرش، لم تذهب سدى
لقد صقلت تلك السنوات مهاراتها وشحذت حسها الفني بطرق لم أكن أتخيلها
فالأدوات التي غاب عنها الضوء،
أضاءت في داخلها شرارة ابداعات جديدة وشغف منقطع النظير
وشخصية قوية مهتمة بأدق.التفاصيل

فها هي الآن، تبرز كأفضل خطاطة في مدرستها،
حيث تحول خطها، المنمق بدقة وجمال، إلى موضع إعجاب من الجميع
وفي عالم الألوان، وجدت طريقها من جديد،
لكن هذه المرة، بأدوات الماكياج فقد تحولت ألوان الأكريليك والقماش إلى ظلال عيون وأحمر شفاه،
والفرشاة إلى الماسكارا، لترسم البسمة على وجهي كلما نظرت إلى إبداعاتها فيه .

تدهشني أيضًا بدقة ملاحظتها الشديدة، فبعد أن كانت تغرق في عالم الألوان،
و تنظر إلى تفاصيل الأشياء بتركيز لكي ترسمها
بدأت الآن تحلم بأن تصبح مهندسة تصميم داخلي
فقد أصبحت تعطي ملاحظات على الرسوم المعمارية ببراعة تضاهي أفضل المصممين،
وتنظر إلى الفضاءات بعين الخبير، تخطط وتتصور بدقة و إبداع.

أدرك الآن أن شغفها بالرسم لم يختف،
بل تحول ونضج، مثل بذرة صغيرة زرعت في تربة خصبة،
نمت وتفرعت في اتجاهات لم أكن أتخيلها
لقد علمتني ابنتي أن الأحلام لا تموت، بل تتحول،
تتكيف مع الزمان والمكان، تنمو وتزدهر في تربة الشغف والإصرار
ان شغفها يتسلق جدران النفس لينبت في أرض جديدة
و ابنتي، بروحها الطليقة جاهزة لترك بصمتها على العالم
و أنا، بقلب ممتلئ بالفخر والحب سأكون دائمًا معها لأرى، لأشجع،
ولأحتفل بكل لحظة من لحظات نجاحها
نعم لقد اختارت مسارها بألوان لم أعرفها، لكنني متأكدة أنني سأعشقها.

بكل الحب والأمل المتجدد، أقف على أعتاب فجرها الجديد،
متأملةً كيف سترسم بأحلامها عالمها الخاص، بفرشاة وألوان تعانق روحها الوردية الصارمة.